منع ايجاد حالة من خطوط التماس مع المخيمات، ومنع العودة الى ما قبل العام ١٩٨٢ [لأن] الامن في الجنوب مسؤولية ' امل' وأمن المخيمات من امن القرى الجنوبية، فلا مخرج الا بسحب الاسلحة من مخيم الرشيدية، ولا مانع لدينا من ان تأخذها جبهة الانقاذ او السوريون او اي طرف آخر» (**المجلة** ، لندن، العدد ٣٥٠، ٢٢ ـ ٢٨ تشرين الاول ـ اكتوبر ١٩٨٦، ص ١٧).

لماذا مخيم الرشيدية ؟

مخيم الرشيدية هو أحد سبع مخيمات فلسطينية تقع في جوار صور يبلغ تعداد سكانها ٦٠ الف نسمة، والرشيدية اكبرها (٢٠ الف نسمة)، وهو اقربها الى الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية، حيث يبعد ١٥ كم عن تلك الحدود. اما المخيمات الاخرى، فهي: القاسمية (٨ الاف نسمة)، البرغلية (٦ الاف)، شبريحا (٥ الاف)، جل البحر (٣٥٠٠)، البص (٧٥٠٠)، البرج الشمالي (١٠ الاف) (علي عجمي، «هؤلاء هم فلسطينيو صور» ، **النهار العربي والدولي**، بيروت، العدد ٤٩٣، ١٢ ـ ١٩ تشرين الاول ـ اكتوبر ١٩٨٦، ص ٢٢).

ومع عودة الكاتيوشا الفلسطينية لازعاج اسرائيل، بدا مخيم الرشيدية المعقل الفلسطيني في جنوب لبنان، حيث لا تريد حركة «امل» لغيرها ان يشكل قوة في تلك المنطقة. واختيار «امل» لمخيمات صور هدفاً لحربها الاخيرة ينطلق من عدة اعتبارات عملياتية وسياسية في آن. فمنطقة صور وجوارها تعتبر منطقة شيعية صرفة، وليست على غرار صيدا وبيروت، حيث هناك اطراف أخرى تعارض فرض هيمنة «أمل». اما الهدف السياسي لشن الحرب على تلك المخيمات، فهو «ابلاغ العدو الاسرائيلي رسالة تطمين، تهدف الى الحصول على توكيل ' امل' بالامساك بالامن في الجنوب اللبناني، مقابل ادائها لدور قوة القمع الاساسية ضد المقاومة الفلسطينية... وضد الاحزاب الوطنية اللبنانية، وخاصة العناصر والمجموعات الجنوبية التي تمارس الكفاح المسلح ضد المحتلين. ولاحقاً ضد حزب الله، بما يمثله من قوة تجهد لمنافسة ' امل' » (سامي نصار، «خلفيات معارك الرشيدية وحملات ' امل' على الوجود الفلسطيني في الجنوب»، **الحرية**، نيقوسيا، ٩ ـ ١٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ١٨).

وقد علق عضو المكتب السياسي لحركة «امل»، عبدالمجيد صالح، على عودة اطلاق الكاتيوشا من شمال لبنان ضد اسرائيل بالقول: «انا لي ملاحظات على عمليات الصواريخ. واقول علينا المحافظة على اسلوب العبوة والكمين في الداخل برغم الظروف المعقدة هناك... [و] نحن ممتنون لاخواننا الفلسطينيين ان يبقوا مسلّمين بأن الامن في الجنوب هو لحركة ' امل' ... ان ذلك يترجمه المسؤولون عن غرفة عمليات المقاومة... ومجرد الاقتناع بان الامن لحركة ' امل' والمقاومة للجميع يستلزم ان تقبل هذه الفرق كل الذين يريدون قتال اسرائيل» (تحقيق لمنى سكرية، **السفير** ، ١٧/١٠/١٩٨٦). لكن غرف عمليات المقاومة التي تدعي «امل» بأنها مفتوحة لكل من يريد قتال اسرائيل مغلقة في وجه اي طرف عدا «امل». وقد اكد صالح نفسه، وكذلك المسؤول السياسي لحركة «امل» في الجنوب، داوود داوود، «انه لا مجال مطلقاً لاعطاء مخيمات صور اي وضع امني وعسكري خاص... وان البندقية الفلسطينية ممنوعة لانها السبيل الى العودة بالوضع الى مرحلة ما قبل الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢، وهذا مرفوض جملة وتفصيلاً» (محمد اصفهاني، «هل يعود السوريون الى الجنوب»، (النهار العربي والدولي، **مصدر سبق ذكره**، ص ١١).

وفي حين اصّرت حركة «امل»، في بداية حصارها لمخيم الرشيدية، على وجوب اخراج السلاح الثقيل والخفيف من المخيم» (**السفير**، ٤/١٠/١٩٨٦) تراجعت، في وقت لاحق، بعد ان عجزت عن الحسم العسكري. وقال عبدالمجيد صالح: «رأيت في موضوع تسليم السلاح ، حسب اتفاق دمشق ، المقصود به تسليم سلاح مفتعلي الحادث. لم نقل تجريد سلاح المخيم» (منى سكرية، السفير، **مصدر سبق ذكره**).

اما الهدف الابعد، والاساس، لحروب